

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 802

محمد بن صالح العثيمين

كذا يعني حسين طيب كذا يا حسين ماذا قلت وكل شيء من الله يكون خيرا هو كان اتى الإنسان الشرق او بالخير هل قلت هكذا ها؟ ايه. معناه هو على وش بعيد. نحن نقول الخير والشر. ليست باعتبار قضاء الله - [00:00:01](#) الذي هو فعله لكنها باعتبار المقضي فالمقضي هو الذي يكون خيرا وشراء اما قضاء الله نفسه قهوة خير الدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم الخير بيدك والشر لا يسهل عليك - [00:00:35](#) ما قال الشر ليس في يدك مقابل الخير بيدك بل قال الشر ليس اليك لا ينسب ولا نسبة الى الله طن ان يكون بين يديه او ليس بين يديه فالخير الشر لا ينسب الى الله ابدأ - [00:01:00](#) فلو قال قائل الخير بيدك والشر بيدك وكل شيء اليك ليس هذا ها؟ ليس هذا وضع الله صحيح الا قال الخير بيديه تشر بيدك وكل شيء اليك يقول غلط اما الخلو بيديه صح - [00:01:17](#) وكل شيء اليك صح والشر بيدك؟ لا لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الخير بيدك والشر ليس اليك وعلى هذا فلا ينسب الشر الى الله عز وجل لا ارادة - [00:01:38](#) ولا قضاء الله عز وجل ما يريد الشر نعم لكن الشر يكون في ماذا في المقضي قد يلانم الانسان وقد لا يلانمه وقد يكون طاعة وقد يكون معصية فهو في المقضي - [00:01:55](#) ومع ذلك فهو وان كان شرا فانه شر في محله وخير في محل اخر او شر في محله لايصال الى الخير انتبه ما يكن شر ما احضن حتى المقضي على كونه شرا - [00:02:14](#) ليس شر محض بل وشر من وجه خير من وجه او شر في محل خير في محل اخر ولنضرب لذلك مثلا الجذب والفقر هذا شرع ولا لكنه خير خيرا باعتبار ما ينتج منه - [00:02:38](#) قال الله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عمل. مو كله بعض الذي عملوا النتيجة لعلمهم يرجعون والرجوع الى الله عز وجل من معصيته الى طاعته لا شك انه خير - [00:03:10](#) وينتج خيرا كثيرا الم الفقر وعالم الجذب والم المرض والم فقد النفس كله ينقلب الى لذة اذا كان يعقبه الصلاح ولهذا قال لعلمهم يرجعون وكم من اناس طغوا بكثرة المال - [00:03:27](#) وزادوا ونسوا الله عز وجل واشتغلوا بالمال فاذا اصابوا بالفقر رجعوا الى الله فرجوا الله وعرفوا انهم ضعالون اذا صار هذا الشر خيرا باعتبار اخر ولا؟ قطع يد السارق لا شك انها شر بالنسبة له - [00:03:50](#) شرق تقطع يده معلوم انها شر عليه لكنها خير بالنسبة له وبالنسبة لغيره اما بالنسبة له فلان قطعها يسقط عنه العقوبة في الآخرة وعذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة هو اذا شر له لكنه من جهة اخرى خير - [00:04:14](#) وهو ايضا خير في غير محله خير في غير محله فان فيه رجعا لمن اراد ان يسرق وفيه ايضا حفظ للاموات لان السارق اذا عرف وعرف انه اذا سرق ستقطع يده - [00:04:46](#) امتنع من السرقة وصار في ذلك حفظ لاموال الناس نعم ولهذا لما قال بعض الزنادقة يد بخمس مئين عسجدا ودبت ما بالها سرقت في ربع دينار قطع ما بالها قطعت في ربع دينار - [00:05:08](#) تناقض ما لنا الا السكوت له نعم ثم يقول ونستجير بمولانا من النار النار وانت تقول هذا تناقض حكم الله تناقض نعم فوق من ثلاثة اي

نعم لكنه اجيب بالرد عليه ردا مفحما - [00:05:31](#)

فقل فيه حماية النفس اغلاها وارخصها حماية المال افهم حكمة الباري نعم آ لا قبله قل للمعري عار ايما عاري جهل الفتى وهو من ثوب التقى عاري نعم جاهل ولا عند التقوى - [00:05:57](#)

ثم ذكر بيتا اخر نسيته ثم قال حماية النفس اغلاها وارخصها حماية المال فافهم حكمة الباري وجه ظاهر حماية النفس اغلاها لان لو قلنا من قطع يد انسان فعليه ربع دينار - [00:06:25](#)

وش يسوون الجناة ها؟ يمشون على هيئة الناس ويقطعوا ما دام اربع ايدي بهن دينار واحد كما يقول العام ارخص يا خورسة نعم آ لكن اذا قيل فيها خمس مئة دينار نصف دقيقة - [00:06:48](#)

تحتفظ انه النفوس ولا لا؟ نعم. ها تحفظ النفوس بهذا فاذا قطعت برقع دينار صار في ذلك حماية ها؟ لاموال الناس اذا عرف الانسان اذا اذا سرق ربع دينار قطعت يده ما يقطع - [00:07:08](#)

فالحاصل ان ان نقول ان قضاء الله الكون والشرع لا لا شر فيه اطلاقا واما المقضي نعم ها فهو الذي فيه خير وفيه شر ومع ذلك فان الشر الذي فيه - [00:07:26](#)

ها؟ ليس شرا محضا لانه قد يكون خيرا في غير محله وقد يكون خيرا باعتبار ما ينتجه وقد يكون خيرا في محله ايضا بمحله. خير من وجهه وشر من وجهه - [00:07:49](#)

فمثلا ظهور الفساد في الارض في البر والبحر هو شر لكن خير باعتبار تعال العاقبة قطع يد السارق قلت انه خير بشرط وفي وهو خير في محله يعني باعتبار السارق نفسه - [00:08:11](#)

كيف يكون خيرا للسارق كفارة له وخير في غير محله لما فيه من حفظ اموال الناس وردع الجناة عن السرقة فاذا تأملت هذا يا اخي فاعلم ان حكمة الله عز وجل فوق ما تصوره ما تتصوره - [00:08:32](#)

وان الله عز وجل ما يقضي قضاء كونيا او شرعيا الا وهو متضمن للخير لكن قد يكون الخير محضا وقد يكون الخير راجحا وفيه شر. نعم ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام؟ واعوذ بك منه وبك منه. نعم - [00:08:52](#)

اعوذ بك منك لانه لا ملجأ من الله الا اليه اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له فانا اعوذ بك منك اذا قضيت علي قضاء بسبب اعمالني السيئة على ما جاء لي الا انت - [00:09:12](#)

ومدح المعري بيان ديوانه عليه وانه حر التفكير ادباء ايه الفساد ايه على كل حال تعرف الادباء الادباء عندهم من الجهل في احكام الشرع شيء كثير فلا عبرة بمدحهم ما في شك يقال انتم اذا متعتم بهذا - [00:09:29](#)

لماذا لم تنظروا الى احوال اخرى ايه نعم ثم ها ها المقضية ينسب الى ان كان من العبد فهو الى العبد مثل المعصية تنسب الى العبد واذا كان من الله عز وجل - [00:09:52](#)

فانه ينسب الى الله عز وجل لكن يقال ان تقديره لهذا الشيء خير نعم قول ابن عمر لا يقبله الله لوفق مالا في سبيل الله ما قبله الله. نعم يستلزم انه يعني كانه - [00:10:11](#)

نعم فهذا استلزام ما هو افضل وكيف ذلك تبين وجهه. نعم. ولا يقبله الله. لا. اذا اشرك به لا لا هذا اذا اشرك به في نفس العمل لكن هؤلاء ما لهم دخل في العمل - [00:10:28](#)

هؤلاء كفروا بالقدر وانفقوا في سبيل الله ولو كانت ولو كان المفسد هنا مقارن لعملهم يعني يتعلق بنفس العبادة بصرح ان يقال ان العبادة لا تقبل مع كون انسان مؤمنا - [00:10:46](#)

لله واحمدي الله اذا اذا فرغت لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يرضى عن العبد يأكل اكله ويحمده عليها ويشرب الشرب ويحمده عليه اذا فعلت ذلك - [00:11:01](#)

استفدت فائدتين الاول ان تعود ابنك على اتباع الادلة فيها الدالة والثاني ان تربيته على محبة الرسول عليه الصلاة والسلام وان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الامام المتبع الذي يجب الاخذ - [00:11:17](#)

بتوجيهاته صلى الله عليه وسلم وهذه في الحقيقة انا اقول اننا غافلون عنها اكثر الناس اللي يعتبر طيبا منهم ان في وجهه الى

الاحكام فقط لكن ما يربط هذا التوجيه - [00:11:40](#)

بالمصدر الذي هو الكتاب والسنة. نعم يقول يا من مات على غير هذا فليس مني وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق الله تعالى القلم

فقال لا اكتب فقال له - [00:11:57](#)

له مقام له انما هي ما هي بواضحة وش اللي عندكم بالشرح فقال له اكتب فقال له انا عندي لاء بان قال واكتب وهذا ما هو له بالشهر؟

ايه نعم - [00:12:22](#)

فقال له اكتب ذا جميع او نقول ماء الحالة اسم استفهام مفعول مقدم لاكتب مقدما لاكتب واكتب في رمضان مرفوض الظمن الظاهرة

اما اذا لم تلغى انا اقول ما اسم استفهام مبتدأ - [00:12:43](#)

والذي خبره يعني ما الذي اكتب والعائد على الموصول محذوف والتقدير ما الذي اكتبه انتبهوا لا تصيرون مثل اللي يكس الزرع ثم

يجي الهواء ويطيير به نعم اي نعم طيب - [00:13:04](#)

قوله ها ولما خلق الله القلم عندي بالرفض فقال له اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة نقول فيه ما قلنا فيما

سبق ولكنه يفيد امرا زائدا على ما سبق - [00:13:24](#)

وهو قوله فجرى في تلك الساعة فانه صريح في ان القلم امتثل والحديث الاول يقول اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة وليس

فيه انه كتب ولكن نحن نعلم انه سيكتب - [00:13:50](#)

الا ان هذا فيه التصريح بانه كتب هجرا في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة ويستفاد منه ما سبق من كتابة الله سبحانه

وتعالى كل شيء الى قيام الساعة وهذا موجود في القرآن الكريم - [00:14:11](#)

الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير وقال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا

في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها - [00:14:30](#)

اي من قبل ان نبرأ الخليقة ان ذلك على الله يسير وقوله الى يوم القيامة هو يوم البعث وسمي يوم القيامة لقيام امور ثلاثة فيه الاول

قيام الناس من قبورهم لرب العالمين - [00:14:47](#)

كما قال تعالى ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وثانيا قيام الاشهاد الذين يشهدون للرسول وعلى الامم لقوله تعالى انا لننصر

رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - [00:15:11](#)

ثم يقوم الاشهاد والثالث قيام العدل لقوله تعالى ونضع الموازن القسط ليوم القيامة ففيها فلذلك سمي يوم القيامة وفي رواية لابن

وهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره - [00:15:36](#)

احرقه الله بالنار من لم يؤمن به احرقه الله بالنار في هذا دليل على ان الايمان بالقدر واجب ولا يتم الايمان الا به وان من لم يؤمن به

فانه يحرق بالنار - [00:16:04](#)

وقوله احرقه الله بالنار بعد فمن لم يؤمن يدل على ان من انكر او شك فانه يحرق بالنار لان لدينا ثلاث مقامات المقام الاول الايمان

والجزم بالقدر بمراتبه الرابع والثاني انكار ذلك - [00:16:28](#)

المقام المقام الثاني انكار ذلك وهذان واضحان كيف الحال لان الاول ايمان والثاني كفر والمقام الثالث الشك والتردد تعلو الحق

بالايمان او يلحق بالكفر يلحق في الكفر ولهذا قال فمن لم يؤمن - [00:17:02](#)

و ضد هذا النفي ها او او دخل في هذا النفي من انكر ومن ومن شك وفي قوله احرقه الله بالنار دليل على ان عذاب النار محرق وان

اهلها ليس كما زعم بعض اهل البدع - [00:17:32](#)

يتكيفون لها حتى لا يحسون بالهم بل هم يحسون بالالم والعياذ بالله وتحرق اجسامهم وقد ثبت في حديث الشفاعة ان الله يخرج من

النار من كان من المؤمنين حتى صاروا حمما - [00:17:53](#)

يعني فحما اسود وهذا يدل على ان النار تحرق وقد دل عليه القرآن في قوله تعالى وذوقوا عذاب حريق وفي قوله كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليزوقوا العذاب - [00:18:15](#)

وفي المسند والسنن عن ابن الديلمي قال اتيت ابي بن كعب فقلت في نفسي شيء من القدر فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من نفسي

ها فقلت ما عندي لهم ما يخالف ما يضر - [00:18:34](#)

ها في نفسي بلل في قلب في قلبي بذل في نفسي فقلت له في نفسي شيء من القدر فقلت له من قلبي من قلبي في نفسي طيب

طيب انا اعيدها عليكم. وواحد منكم اذا كان مخالف لي فقلت في نفسي شيء من القدر - [00:18:55](#)

فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي هذا هو ايه هي غلط - [00:19:23](#)